العنوان:	إدارة التغيير .. وتجربة الادارة المحلية
المصدر:	مجلة المدير العربي
الناشر:	جماعة الإدارة العليا
المؤلف الرئيسي:	الجوسقي، السيد إسماعيل
المجلد/العدد:	ع 115
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1991
الشهر:	أبريل
الصفحات:	44 - 46
رقم MD:	69141
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	المركزية واللامركزية، مصر، القاهرة، بني سويف (مصر)، الاسكندرية (مصر)، الادارة المحلية، التنظيم الاداري، القوانين والتشريعات، التنمية الادارية، التطوير الاداري، المسنشفيات ، الرعاية الصحية، الصرف الصحي، المرافق العامة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/69141

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

إدارة التغيير.. وتجربة الإدارة المحلية

كلمة المستشار
السيد اسماعيل الجوسقى
محافظ الاسكندرية

الاخوات والاخوة .. اجد لزاما على ان اكرر الترحيب بكم على ارض الاسكندرية ، كما ارحب باخي وزميلي محافظ القليوبية الذى اثرانا فى لقاء هذه الليلة بالكثير من التجارب التى خاضها فى الحقل الذى تدور حوله مناقشة الليلة ... ولا شك فان ما تحدث عنه من معاناه انما يندرج تحت لوائه ست وعشرون ممن يحملون هذه المسئولية فى مصر .

والواقع انكم تعلمون اننى قاض محترف ولست محافظا محترفا ، فقد امضيت ثلث حياتى على منصة القضاء ثم شاءت ارادة الله ان تتغير المسيرة فى اكتوبر سنة ١٩٨٤ عندما شرفت بان اتحمل مسئولية العمل محافظا لبنى سويف . ثم بعد قرابة العامين وفى يوليو سنة ١٩٨٦ شرفت بان اتحمل مسئولية الاسكندرية .

الادارة المحلية .. والقوانين المنظمة لها

وقد قصدت من هذا المدخل ان القى الضوء على تقييم انسان حمل على ظهره امانة العدالة ثلث قرن لهذه التجربة التى نحن بصدد ضرورة التغيير بشأنها . وعندما كنت قاضيا كان لى الحظ ان درست القانون المقارن فى شأن المحليات وكان القانون المقارن الذى عنيت بدراسته لفترة طويلة كانت تجربة المحليات فى اوربا وفى امريكا . ومن ثم ونحن بصدد التقييم وصولا الى التغيير نحو الافضل علينا ان نتساءل بادىء ذى بدء .. ما الذى يمارس فى مصر ؟ هل هو حكم محلى ، أم ادارة محلية ، أم تقسيمات تأخذ هذا الاسم بمدلول او بغير مدلول ؟

ان القانون الذى عدل اخيرا كان يطلق عليه اسم قانون الحكم المحلى ، وواقع الامر انه لم يكن هناك حكم محلى وحتى الآن لا وجود لما يسمى بالحكم المحلى . ثم اذا تحدثنا عن الادارة المحلية وما يجب أن تكون عليه هذه الادارة من صلاحيات ومسئوليات . لاننى عندما شرفت بلقائكم فى العام الماضى قلت انه من خطل الرأى ان تعلق مسئوليات فى رقبة مسئول ما فى موقع ما دون أن توفر له الصلاحيات التى من خلالها يستطيع أن يطلع بهذه المسئولية نجاحا أو فشلا . ولكن واقع الامر — كما تحدث زميلى محافظ القليوبية — المحافظ هو تمثال الحرية الذى قالت

عنـــه « ماريا انطوانيت » كـم من جرائم ترتكب باســـمك .

مشاكل العاصمة الثانية

المحافظ هو المسئول الاول فى كل موقع ، فهـو المسئول اذا انقطعت المياه أو التيار الكهـربى أو انفجرت مواسير الصرف الصحى .. فهو المسئول عن كل شىء ، بل أخالنى هنا اننى محتـــاج لان اضرب مثلا وهو انه اذا زار هذه المدينة صديق من غير المقيمين فيها ودخل الى منزله ورفع ســماعة التليفون ووجده جثة هامدة ــ ولانه صـــــديق للمحافظ ــ قد يرسل لى من يقول يا ســيدى نحن نحضر الى الاسكندرية ١٥ يوما فى كل عام ، وندفع اشتراك التليفون كاملا فنرجو أن توفر لنا الحرارة فى التليفون ... وهل تعلمون حضراتكم أن محافظ الاسكندرية ليس من صلاحياته أن يوقع جـــزاء بيوم واحد خصم على أى عامل تليفون بالمحافظـة ؟ وذلك لان التليفونات تتبع الهيئة القومية للمواصلات السلكية واللاسلكية .. واننى لا أســتدر العطف ولكننا نقرر واقعا .. تعلمون أننا نتصرف فى حدود ميزانيات محـددة باب أول اجـور . وباب ثانى نفقات جارية وباب ثالث خاص بالاستثمار .. واذا قلنا بأن الاسكندرية وهى العاصمة الثانية لمصر ــ بلد الاربعة مليون شتاء ، وستة مليون صيفا ــ لا يتاح لها من الاستثمارات ما يمكن أن يساعل معه محافظ الاقليم لماذا لم توصل المياه ؟ ولماذا لم ترصف الطرق ؟ ولماذا لم تجدد الاضاءة ؟ وبذلك أســتطيع القول بأن المحافظ يعمل فى كثير من الاحوال وكمـــا يقول المثل الفلاحى (وبلطه للنجم) وليس معنى هذا اننا نعلق القصور على شماعات ولكن للاسف فاننا فى عديد من المواقع نعلق نحن كشماعات .

اعرض التجارب .. والتمس الحل

ففى هذا المؤتمر ونحن نتحدث مع أكبر ثروة مـن ثروات مصر وهى الادمغة المصرية ، هذه الثروة التى تتمثل فى رواد الادارة ومعلميها . فاننا نأتى اليـكم متلمسين الحلول ، مطالبين بأن نعرض عليـكم كى نطالبكم بأن تضعوا النقاط فوق الحروف من خـلال العلم ومن خلال الممارسة ، واننى سأردد دائما قول الله عز وجل « ان الله لا يغـير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وسوف أعرض على حضراتكم تجربتين

مصـــــر

على اسم مصر التاريخ يقدر يقول ما شـــاء
انا مصر عنـدى احب واجمـل الأشـــياء
باحبهـــا بعنف وبرقة وعـلى اســـتحياء
واشـــتمها والعن ابوها بعشـــق زى الداء
واســـيبها وأهرب فى درب وتبقى هى فى درب
وتلتفت تلتقينى جنبهـــا فى الـــكرب !

(صلاح جاهين)

الاولى حدثت فى محافظة بنى ســويف والثانيـة فى محافظة الاسكندرية « عروس المتوسط » .

التجربة الاولى عندما عينت محافظا لبنى سويف فى اكتوبر سنة ١٩٨٤ ذهبت بمفردى ــ قبل أن تلتحق بى الاسرة ــ فعن لى فى ليلة شـــتوية أن اخـرج اتحسس مشاكل من انا مســئول عنهم أمام الله ــ تأســيا بقول عمر بن الخطاب « لو عثرت بغلة فى العراق لسئل عنها عمر .. قيل وكيف ذلك يا امير المؤمنين قال : لماذا لم يعبد امير المؤمنين الطريق أمام هذه البغلة » هذا هو فكر الاســلام فى مســئولية الحاكم ، وهى مسئولية ينوء من حملها الجبل لانك كمسئول ــ والمسئولية هنا افتراضية ــ لا تستطيع أن تدفع بعدم انفصال علمك بهذا الذى تسأل عنه . بمعنى أنه لو كان هناك جوعان فى منطقـة ما فأنت مســئول عنه أمام الله حتى ولو لم يتصـــل العلم اليقينى بك عن هـــذه الواقعـــة ــ فاتصلت بنقطـة الشرطة وطلبت احد رجالها لكى ازور المستشفى ، ووصلنا الى المستشفى وايقظنا الخفير حارس الباب الرئيسى ودخلنا الى المستشفى ثم علمنا بأن هناك بابا آخر خاص لعيادة الطوارىء « الاســـتقبال » فوجدت مجموعة من المرضى يجلســون على الارض وساءنى الى حد كبير أن احد المرضى مصاب بأزمة صدرية وممسك بحقنة فى يده ويحاول أن يضعها فى وريده ــ لانه احضر الحقنة وجاء الى المستشفى ليجد من يعطيها له ولكن لم يجد احدا فحاول أن يعطيها لنفسه ــ وسألت عن الكاتب وعن الاطباء فلم أجد احدا ودلونى على مكان يجلسون فيه فذهبت الى هذا المكان وطرقت الباب فردت الحكيمة ولم تقبـل أن تفتح الباب ظنا منها أن الطارق مريض فقالت اطلـــع

للدكاتره بالدور الاعلى ، وعندما علمت بأن المحافظ تحت فرايت اولادهـا ينامون على سرير وتنشر ملابسها على حبل فى الحجرة . ثم صعدنا الى الدور الثانى — واقسم بالله اننى اصبت بالغثيان مرتين من الشكل والرائحة التى لا يمكن للانسان ان يتصورها — وطرقت الباب فاستيقظ الاطباء .. ولاجل الا اطيل على حضراتكم خرجت من هذا المكان بيقين أن هذا الموقع لا يمكن ان يصلح لايواء البشر سواء كانوا اصحاء أم مرضى .

رجعت الى الاستراحة ونمت كمدا وفى صباح اليوم التالى وقعت جزاءات على كل الناس التى كانت موجودة وتم نقل مدير المستشفى وبدأت أعمل حركة تقييم لعملية الادارة على هذا المستشفى وتوسمت فى احد الاطباء انه من الممكن أن يكون انسانا جيدا وانه يمكن أن يدير هذا المستشفى فعينته مديرا للمستشفى . وأن بيت القصيد فى هذه القصة هو اننى زرت هذه المستشفى — بعد اسبوع واحد من الجزاءات والتنقلات — فشممنا من على البلب رائحة الديتول ووجدنا المكان نظيفا والاسرة انيقة وكأننا فى مكان آخر مغاير تماما لما رأيته من اسبوع مضى مع العلم بأنه لم يتم شراء معدات أو ملايات أو بطاطين جديدة .. أو اى شىء ، ولكن الذى فعلته هو اننى هزيت الادارة .

والتجربة الثانية خاصة بمنطقة فى الاسكندرية ادعوكم جميعا لزيارتها وهى حديقة الاسكندرية الدولية التى قيل عنها بأنها خرابة دولية ، وقيل عنها بأنها مزبلة دولية ، واننى لا اتحدث عن الذى قال ولكننى سأتحدث عن الذين قدموا المادة للذى قال وهم أصحاب المصالح .. لان الشخص الذى يكاد يكون ينتحر لكى يغير منطقة كانت سمسبة فى جبين مدينة الاسكندرية وليعمل منها حديقة ، فلقد صنعنا هذه الحديقة حيث كانت حفرة ابعادها ١٣٥ فدانا مليئة بالماء الآسن ومقلب لزبالة المدينة على مدى سنوات طويلة .. واننى أذكر ذلك لاقصد منه القول بأننا فعلا — ليس على مستوى المحليات فحسب ولكن على كل المستويات التى تتعرض للعمل العام — محتاجون الى هزة فى المفاهيم التى جعلتنا الا نرى الابيض ابيضا والاسود اسودا .

ومن ثم فانه يجب علينا أن نعود الى قيمنا ، علينا ونحن نناقش التغيير ان ننمى ارادة التغيير فى نفسية المواطن ونشعره بالانتماء لان التغيير لا يمكن أن يتأتى اذا كان بمنأى عن مزيد من الانتماء بالنسبة لمصر ، فاذا نجحنا فى تكريس الانتماء لدى المواطن وبخاصة فى المراحل السنية التى يتكون فيها فكر المواطن المصرى المستقبلى أؤكد باننا سننجح فى التغيير ، وان الذى يحدث من قلة الانتماء هو الذى يجعلنا لا نشكو طالما أن المشكلة لا تمسنا مسا مباشرا أو شخصيا ولكى اساهم فى اى مشكلة من مشاكل المجتمع لابد أن يكون هناك انتماء لهذا المجتمع .

لقد القيت ببعض هموم المسئول الاول فى مكان ما أملم أصحاب القرار فى رسم الطريق وهم علماء الادارة لكى اتيح الفرصة لتبادل الراى والمناقشات الحرة البناءة .. وفى نهاية حديثى أرحب بكم مرة ثانية على ارض الاسكندرية راجيا لكم التوفيق والسداد .

الخروج من القبر

اكثر ما نخشاه ان تتكالب القيادات القديمة التى بعدت او ابعدت منذ مدة عن الوظائف القيادية على ما سيتيحه قانون قطاع الاعمال من فرص عضوية او رئاسة الشركات التابعة ... بل والقابضة ايضا ... ان القانون الجديد يحتاج للشباب ... وفكر الشباب .... ومبادرات الشباب .